Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research
Vol.1, Issue 51 (2026), 158148- 158172
USRIJ Pvt. Ltd

# الذكاء الاصطناعي وإعادة تشكيل الصورة الذهنية للدول في الدبلوماسية الرقمية: إطار تحليلي تطبيقي على الحالة البولندية

**الدكتورة داليا نعمان عمرو[1]*، الأستاذ الدكتور نعمان عاطف عمرو [2]،**

[1] العلوم التربوية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

[2]الآداب، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

# الذكاء الاصطناعي وإعادة تشكيل الصورة الذهنية للدول في الدبلوماسية الرقمية: إطار تحليلي تطبيقي على الحالة البولندية

**الملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل الصورة الذهنية للدول من خلال الدبلوماسية الرقمية، بالتركيز على الكيفية التي يسهم بها الذكاء الاصطناعي في إعادة إنتاج القوة الناعمة في البيئة الرقمية. وتنطلق الدراسة من إشكالية نظرية تتمثل في غياب نماذج تحليلية متكاملة تفسر آليات تأثير الذكاء الاصطناعي داخل منظومة الدبلوماسية الرقمية، بما يتجاوز المقاربات الوصفية السائدة في الأدبيات المعاصرة.

تعتمد الدراسة على بناء إطار نظري تحليلي يدمج بين التحول البنيوي إلى الدبلوماسية الرقمية، ونظرية الوساطة الخوارزمية، ومفهوم القوة الناعمة الرقمية، وتحليل الصورة الذهنية بوصفها ناتجًا إدراكيًا ديناميكيًا. ومنهجيًا، توظف الدراسة منهج دراسة الحالة التحليلية، مع تطبيق الإطار النظري على الحالة البولندية، بهدف اختبار صلاحية النموذج المقترح في تفسير آليات التأثير الدبلوماسي في السياق الرقمي.

تُظهر نتائج الدراسة أن الذكاء الاصطناعي لا يعمل كأداة تقنية مستقلة، بل كوسيط بنيوي يعيد تنظيم العلاقة بين الدولة والجماهير عبر منصات التواصل الرقمي. كما تكشف النتائج عن تحوّل القوة الناعمة من جاذبية رمزية طويلة الأمد إلى تأثير رقمي مُدار بالبيانات، يتسم بالديناميكية وعدم الاستقرار، بفعل الوساطة الخوارزمية وتعدد سياقات المنصات. وتخلص الدراسة إلى أن فهم تأثير الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الرقمية يتطلب مقاربات تحليلية تدمج الأبعاد التقنية، والاتصالية، والقيمية ضمن نموذج تفسيري واحد.

**الكلمات المفتاحية:** الذكاء الاصطناعي؛ الدبلوماسية الرقمية؛ القوة الناعمة؛ الصورة الذهنية؛ الوساطة الخوارزمية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

# Artificial Intelligence and the Reshaping of States' National Image in Digital Diplomacy: An Applied Analytical Framework with Reference to the Polish Case

**Abstract**

This study examines the role of artificial intelligence in reshaping states' national images through digital diplomacy, with particular attention to how AI contributes to the reconfiguration of soft power in the digital environment. The study addresses a central theoretical gap in the literature, namely the absence of integrated analytical frameworks capable of explaining the mechanisms through which AI influences public perception beyond predominantly descriptive or tool-oriented approaches.

The research develops an analytical theoretical framework that integrates the structural shift toward digital diplomacy, algorithmic mediation theory, digital soft power, and the dynamic formation of national image. Methodologically, the study adopts an analytical case study approach, applying the proposed framework to the Polish case in order to assess its explanatory capacity within a real-world digital diplomatic context.

The findings demonstrate that AI does not operate as an autonomous technological tool, but rather as a structural mediator that reorganizes state–audience relations within data-driven digital platforms. Moreover, the study reveals a qualitative transformation of soft power from long-term symbolic attraction to data-driven, dynamic influence, characterized by fragmentation and instability due to algorithmic mediation. The study concludes that understanding AI's role in digital diplomacy requires integrated analytical models that account for technological, communicative, and normative dimensions simultaneously.

**Keywords:** Artificial intelligence; Digital diplomacy; Soft power; National image; Algorithmic mediation.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**مقدمة**

يشهد النظام الدولي تحوّلًا متسارعًا في أنماط الاتصال والتأثير بفعل الثورة الرقمية، التي أعادت صياغة طبيعة التفاعل بين الدول والجماهير، وغيّرت منطق ممارسة الدبلوماسية العامة في الفضاء الدولي. فلم تعد الدبلوماسية محصورة في القنوات الرسمية التقليدية، بل أصبحت عملية اتصالية مفتوحة ومتعددة المستويات، تتداخل فيها الدولة مع جماهير عابرة للحدود عبر منصات رقمية تفاعلية. (Bjola & Jiang, 2020؛ Manor, 2020)

في هذا السياق، برزت الدبلوماسية الرقمية بوصفها تحولًا بنيويًا في العمل الدبلوماسي، حيث أتاحت للدول إدارة حضورها الخارجي، وصياغة السرديات الوطنية، والتفاعل المباشر مع الرأي العام العالمي في بيئة تتسم بالآنية والتشابك وسرعة تداول المعلومات (Zaharna, 2021؛ Bjola & Manor, 2022 ) ولم يعد التأثير الدبلوماسي مرتبطًا فقط بمضمون الرسائل، بل بقدرة الدولة على إدارة التفاعل الرقمي وفهم منطق المنصات.

ومع هذا التحول، انتقل الذكاء الاصطناعي من كونه أداة تقنية مساندة إلى عنصر بنيوي فاعل في منظومة الدبلوماسية الرقمية، لما يتيحه من إمكانات في تحليل البيانات، وتتبع التفاعل الجماهيري، وتخصيص

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الرسائل، والتنبؤ باتجاهات الرأي العام (Floridi et al., 2022 ؛ Zhang & Chen, 2023 ) وقد أسهم ذلك في إعادة تشكيل آليات التأثير الدبلوماسي، وتسريع دورة إنتاج الخطاب الخارجي.

انعكس هذا التحول مباشرة على مفهوم القوة الناعمة، التي لم تعد تُفهم بوصفها جاذبية رمزية طويلة الأمد فقط، بل كعملية ديناميكية تعتمد على إدارة السرديات والتفاعل المستمر في الفضاء الرقمي (Sevin et al., 2021؛ Gregory, 2021) غير أن هذا الواقع الجديد أفرز تحديات متزايدة، أبرزها تراجع قدرة الدولة على التحكم الكامل في صورتها الذهنية، نتيجة صعود الوساطة الخوارزمية التي باتت تعيد ترتيب المحتوى وتوجيه الانتباه الجماهيري خارج السيطرة المباشرة للفاعل الرسمي(Zaharna, 2021؛ Gillespie, 2020)

وعلى الرغم من تزايد الدراسات حول الدبلوماسية الرقمية والذكاء الاصطناعي، تشير الأدبيات إلى هيمنة المقاربات الوصفية أو الأدواتية التي تركز على تحليل الأدوات الرقمية أو قياس التفاعل، دون تقديم نماذج تحليلية تفسر آليات تأثير الذكاء الاصطناعي في تشكيل القوة الناعمة والصورة الذهنية ضمن سياق دبلوماسي متكامل (Gregory, 2021؛ Bjola & Manor, 2022)

**مشكلة الدراسة**

على الرغم من التحول البنيوي العميق من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الرقمية، وما صاحبه من تصاعد غير مسبوق في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة الخطاب الدبلوماسي والتواصل مع الجماهير الدولية، ما تزال الأدبيات العلمية تعاني من قصور تحليلي واضح في تفسير الكيفية التي يُعاد من خلالها إنتاج الصورة الذهنية للدول ضمن هذا السياق الرقمي المعقّد. فقد ركزت غالبية الدراسات المعاصرة إما على توصيف أدوات الدبلوماسية الرقمية أو على إبراز الإمكانات التقنية للذكاء الاصطناعي، دون تقديم إطار تحليلي متكامل يوضح مسارات التأثير السببية بين الذكاء الاصطناعي، والدبلوماسية الرقمية، والقوة الناعمة، والصورة الذهنية لدى الجماهير (Bjola & Jiang, 2020; Manor, 2020; Melissen, 2022).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وتنبثق المشكلة البحثية لهذه الدراسة من الإطار النظري المقترح، الذي ينطلق من فرضية مفادها أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة داعمة للدبلوماسية الرقمية، بل أصبح فاعلًا وسيطًا يعيد تشكيل منطق القوة الناعمة، ويوجه أنماط التفاعل الجماهيري، ويسهم في إنتاج صور ذهنية ديناميكية ومتغيرة للدول عبر آليات خوارزمية معقدة. غير أن هذا التحول يثير إشكالية علمية مركزية تتمثل في غياب نماذج نظرية تحليلية قادرة على تفسير كيفية عمل هذه الآليات، وحدود تأثيرها، وانعكاساتها القيمية والأخلاقية في الفضاء الرقمي الدولي.(Gillespie, 2020; Floridi et al., 2022)

وتتفاقم هذه الإشكالية في ظل الاعتماد المتزايد على مؤشرات التفاعل الرقمي وتحليل المشاعر بوصفها أدوات لقياس القبول الجماهيري، الأمر الذي قد يؤدي إلى اختزال الصورة الذهنية في بيانات كمية آنية، على حساب أبعادها الإدراكية والسياقية والثقافية الأعمق .(Gregory, 2021; Zaharna, 2021) كما أن التخصيص الخوارزمي للمحتوى، رغم فاعليته الاتصالية، قد يسهم في تفتيت السردية الوطنية وإنتاج صور ذهنية متباينة أو حتى متناقضة للدولة الواحدة عبر منصات رقمية مختلفة (Seib, 2021; Melissen, 2022).

وعليه، تتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة إلى بناء فهم نظري تحليلي معمّق يوضح كيف يسهم الذكاء الاصطناعي، من خلال آليات الدبلوماسية الرقمية، في إعادة تشكيل القوة الناعمة والصورة الذهنية للدول لدى الجماهير، مع الكشف عن الآليات الوسيطة التي تحكم هذا التأثير، وحدوده، وتحدياته الأخلاقية والسياسية. وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من سعيها إلى سد هذه الفجوة المعرفية عبر تقديم نموذج تحليلي مترابط، مدعوم بأدبيات حديثة ودراسة حالة تطبيقية، بما يسهم في تطوير حقل الدبلوماسية الرقمية نظريًا، وتقديم إرشادات عملية لصناع القرار في توظيف الذكاء الاصطناعي بصورة أكثر وعيًا ومسؤولية.

**أسئلة الدراسة**

**السؤال الرئيسي**

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

كيف يسهم الذكاء الاصطناعي، بوصفه فاعلًا وسيطًا داخل منظومة الدبلوماسية الرقمية، في إعادة تشكيل القوة الناعمة والصورة الذهنية للدول لدى الجماهير في العصر الرقمي؟

**أسئلة الدراسة الفرعية**

1. كيف أسهم التحول من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الرقمية في إعادة تعريف آليات التأثير الدبلوماسي وبناء الصورة الذهنية لدى الجماهير؟
2. كيف تعيد الدبلوماسية الرقمية، المعززة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، إنتاج القوة الناعمة للدول في البيئة الرقمية؟
3. ما دور الوساطة الخوارزمية في توجيه السرديات الدبلوماسية الرقمية والتأثير في إدراك الجماهير للصورة الذهنية للدولة؟
4. كيف يسهم التفاعل الرقمي وتحليل المشاعر المدعوم بالذكاء الاصطناعي في تشكيل صور ذهنية ديناميكية ومتباينة للدولة عبر منصات رقمية مختلفة؟
5. ما التحديات القيمية والأخلاقية المرتبطة بتوظيف الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الرقمية، وانعكاساتها على مشروعية القوة الناعمة والصورة الذهنية للدولة؟

**أهداف الدراسة**

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحليل دور الذكاء الاصطناعي بوصفه فاعلًا وسيطًا داخل منظومة الدبلوماسية الرقمية، وكيفية إسهامه في إعادة تشكيل القوة الناعمة والصورة الذهنية للدول.
2. تفسير آليات الوساطة الخوارزمية في توجيه السرديات الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها في إدراك الجماهير الدولية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

3. تحليل الصورة الذهنية بوصفها ناتجًا ديناميكيًا لتفاعل الذكاء الاصطناعي مع الدبلوماسية الرقمية، بعيدًا عن المقاربات الاتصالية الخطية.
4. تطبيق النموذج التحليلي المقترح على الحالة البولندية للكشف عن كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الرقمية لبولندا، وانعكاس ذلك على قوتها الناعمة وصورتها الذهنية لدى الجماهير.
5. رصد التحديات القيمية والأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الرقمية، في ضوء التجربة البولندية.

**أهمية الدراسة**

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها:

1. تقدم نموذجًا تحليليًا متكاملًا يربط بين الذكاء الاصطناعي، والدبلوماسية الرقمية، والقوة الناعمة، والصورة الذهنية، وهو ربط لا يزال محدودًا في الأدبيات المعاصرة.
2. تسهم في تطوير الفهم النظري للصورة الذهنية بوصفها عملية إدراكية ديناميكية تتشكل عبر وساطة خوارزمية.
3. توفر تحليلًا تطبيقيًا للحالة البولندية يوضح كيف يمكن للدول متوسطة القوة توظيف الذكاء الاصطناعي لتعزيز حضورها الرقمي وصورتها الذهنية دوليًا.
4. تقدم رؤية نقدية تساعد صناع القرار على ترشيد استخدام الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الرقمية ضمن أطر أخلاقية مستدامة.

**الإطار النظري**

يشهد حقل العلاقات الدولية والدبلوماسية العامة تحوّلاً بنيوياً عميقاً بفعل التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث لم تعد هذه التقنيات تُستخدم بوصفها أدوات تقنية مساندة فحسب، بل تحولت إلى وسطاء فاعلين يعيدون تشكيل أنماط التأثير، وصناعة السرديات، وبناء الصور الذهنية لدى الجماهير العالمية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ويستدعي هذا التحول بناء إطار نظري جديد يتجاوز المقاربات الوصفية التقليدية، نحو نموذج تحليلي يفسر كيف ولماذا يؤثر الذكاء الاصطناعي في الصورة الذهنية للدول ضمن سياق الدبلوماسية الرقمية.

ينطلق هذا الإطار من افتراض مركزي مفاده أن الذكاء الاصطناعي لم يعد امتداداً للقوة الناعمة، بل أصبح بنية تحتية معرفية تُعيد تنظيم العلاقة بين الدولة، الرسالة الدبلوماسية، والجمهور الدولي (Zhang & Chen, 2023) ، ويعتمد النموذج المقترح على تكامل أربعة مرتكزات نظرية حديثة في الأدبيات ما بعد 2020، مع توظيف التحول من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الرقمية بوصفه شرطاً بنيوياً ممهِّداً لفاعلية الذكاء الاصطناعي:

1. التحول البنيوي من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الرقمية
2. نظرية القوة الناعمة الرقمية المعززة بالذكاء الاصطناعي
3. نظرية الوساطة الخوارزمية(Algorithmic Mediation)
4. نظرية بناء الصورة الذهنية الديناميكية في البيئة الرقمية

**التحول من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الرقمية كشرط تأسيسي**

يمثل التحول من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الرقمية نقطة الانعطاف المفصلية التي أعادت تعريف أدوات التأثير الدبلوماسي وآليات التفاعل مع الجماهير. فقد كانت الدبلوماسية التقليدية تعتمد على قنوات رسمية مغلقة، واتصال أحادي الاتجاه، وزمن طويل نسبيًا في إنتاج الأثر الدبلوماسي .(Sandre, 2019) غير أن التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال، وتحديدًا منصات التواصل الاجتماعي، أسهم في نقل الدبلوماسية إلى فضاء مفتوح يتسم بالتفاعلية والآنية والتعددية في الفاعلين.(Bjola & Jiang, 2020)

وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن هذا التحول لم يكن مجرد تحديث تقني، بل انتقالًا بنيويًا في منطق العمل الدبلوماسي ذاته، حيث تحولت الدبلوماسية من ممارسة نخبوية محصورة في القنوات الرسمية إلى عملية تواصلية متعددة المستويات تشمل الحكومات، والمؤسسات، والجماهير، والفاعلين غير الدوليين (Manor,

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

.(Zaharna, 2021 ;2020وقد عززت جائحة كوفيد-19 هذا المسار، إذ فرضت القيود الصحية اعتماد الدبلوماسية الرقمية كبديل وظيفي وليس خيارًا تكميليًا.(Bjola & Manor, 2022)

في هذا السياق، اكتسبت منصات التواصل الاجتماعي دورًا مركزيًا في إعادة تشكيل العلاقات الدولية، حيث أتاحت للدول القدرة على إدارة السرديات الوطنية، والتفاعل المباشر مع الرأي العام العالمي، وبناء الثقة عبر الشفافية الرقمية .(Perdani et al., 2024) إلا أن هذا الانفتاح التفاعلي أفرز في المقابل تحديات جديدة تتعلق بتآكل السيطرة الحكومية على الخطاب الدبلوماسي، وتزايد دور الخوارزميات في توجيه تدفق المعلومات.(Zaharna, 2021)

وعليه، فإن الدبلوماسية الرقمية لا تمثل فقط انتقالًا في الوسائط، بل إعادة توزيع للسلطة الرمزية داخل الفضاء الدولي، حيث بات التأثير مرهونًا بالقدرة على إدارة البيانات، وتحليل التفاعل الجماهيري، والاستجابة السريعة للسياقات المتغيرة .(Bjola & Manor, 2022) ويُعد هذا التحول البنيوي شرطًا تأسيسيًا لظهور الذكاء الاصطناعي بوصفه فاعلًا استراتيجيًا في تشكيل الصورة الذهنية.

**القوة الناعمة الرقمية المعززة بالذكاء الاصطناعي**

تذهب الأدبيات الحديثة إلى أن القوة الناعمة في العصر الرقمي لم تعد قائمة على الجاذبية الثقافية أو الخطاب القيمي فقط، بل أصبحت تعتمد على القدرة التحليلية التنبؤية التي تتيحها خوارزميات الذكاء الاصطناعي .(Manor & Crilley, 2020) فالذكاء الاصطناعي يمكّن الدول من تحليل المشاعر العابرة للحدود، والتنبؤ بردود الفعل الجماهيرية، وإعادة ضبط الرسائل الدبلوماسية في الزمن الحقيقي.

وبهذا المعنى، تتحول القوة الناعمة من تأثير تراكمي بطيء إلى تأثير تفاعلي ديناميكي، الأمر الذي يعزز قدرة الدول على إدارة صورتها الذهنية بشكل مستمر وقابل للتعديل (Bjola & Manor, 2022; Zhang & Chen, 2023).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**الدبلوماسية الرقمية بوصفها وسيطًا بنيويًا لإعادة إنتاج القوة الناعمة**

تُدمج القوة الناعمة ضمن النموذج المقترح بوصفها نتاجًا وظيفيًا للدبلوماسية الرقمية، وليس مفهومًا مستقلاً عنها. فقد أدت التحولات الرقمية إلى إعادة تعريف منطق القوة الناعمة من كونه قائمًا على الجاذبية الثقافية الرمزية طويلة الأمد، إلى كونه عملية تفاعلية ديناميكية تعتمد على إدارة السرديات، وتدفقات المعلومات، وبناء الثقة عبر الفضاء الرقمي.(Sandre, 2019; Sevin et al., 2021)

تشير الأدبيات الحديثة إلى أن الدبلوماسية الرقمية أسهمت في توسيع نطاق القوة الناعمة عبر تمكين الدول من التواصل المباشر مع الجماهير الأجنبية، وتجاوز الوسطاء التقليديين، وإدماج الفاعلين غير الدوليين ضمن منظومة التأثير الدولي .(Bjola & Manor, 2022; Melissen, 2022) وفي هذا السياق، لم تعد القوة الناعمة تُقاس فقط بمدى القبول الثقافي أو الجاذبية القيمية، بل بقدرة الدولة على الحفاظ على حضور رقمي متماسك، ومتفاعل، وقابل للتكيف مع السياقات المتغيرة.

ومع إدماج الذكاء الاصطناعي، تشهد القوة الناعمة تحولًا نوعيًا يتمثل في الانتقال من التأثير الرمزي العام إلى التأثير المُدار بالبيانات، حيث تتيح الخوارزميات تحليل الرأي العام العالمي، وتحديد أنماط التفاعل، وإعادة توجيه الرسائل الدبلوماسية بما يعزز فاعليتها الإدراكية والعاطفية (Manor & Crilley, 2020; Zhang & Chen, 2023). ويؤدي ذلك إلى تسريع دورة إنتاج القوة الناعمة، وتحويلها إلى عملية آنية قابلة للقياس والتعديل.

غير أن هذا التحول لا يخلو من إشكاليات نقدية، إذ يحذّر عدد من الباحثين من أن الاعتماد المتزايد على المؤشرات الرقمية (مثل معدلات التفاعل والمشاهدات) قد يؤدي إلى اختزال القوة الناعمة في مقاييس كمية، على حساب عمقها القيمي والمعياري .(Gregory, 2021) كما أن توظيف الذكاء الاصطناعي في إدارة السرديات قد يفضي إلى تضخيم الخطاب الإقناعي على حساب الحوار المتكافئ، مما يهدد بتحويل القوة الناعمة إلى أداة تأثير أحادي الاتجاه مقنّعة رقمياً.(Pamment, 2020)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وعليه، يتعامل النموذج المقترح مع الدبلوماسية الرقمية بوصفها الوسيط البنيوي الذي تُعاد من خلاله صياغة القوة الناعمة في العصر الرقمي، بينما يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي كعامل مُسرِّع ومُكثِّف لهذا التأثير، ضمن حدود أخلاقية وتنظيمية تحكم مشروعيته واستدامته.

**الذكاء الاصطناعي كوسيط بنيوي في إعادة تشكيل الصورة الذهنية للدول ضمن الدبلوماسية الرقمية**

يشهد حقل العلاقات الدولية والدبلوماسية العامة تحوّلاً بنيوياً متسارعاً بفعل التقدم المتنامي في تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث لم تعد هذه التقنيات تُوظَّف بوصفها أدوات تقنية مساندة للعمل الاتصالي فحسب، بل أصبحت بنى وسيطة فاعلة تعيد تنظيم أنماط التأثير، وصياغة السرديات، وبناء الصورة الذهنية للدول في البيئة الرقمية. وفي هذا السياق، لم تعد الصورة الذهنية نتاجاً اتصالياً خطيّاً لرسائل رسمية موجّهة، وإنما أصبحت عملية إدراكية ديناميكية تتشكّل عبر تفاعل معقّد بين الخطاب الدبلوماسي، والبنى الخوارزمية للمنصات الرقمية، وسلوك الجمهور العابر للحدود، وهو ما يفرض إعادة النظر في المقاربات النظرية التقليدية لفهم التأثير الدبلوماسي في العصر الرقمي (بيومي، 2023).

يسهم الذكاء الاصطناعي، ضمن هذا التحول، في إعادة تعريف منطق الاتصال الدبلوماسي من خلال قدرته على تحليل البيانات الضخمة، ورصد اتجاهات الرأي العام، وتخصيص المحتوى الاتصالي، مما يعزز فاعلية التأثير الرمزي للدولة ويعيد إنتاج القوة الناعمة في صورتها الرقمية المعاصرة. وتُظهر التحولات التي طالت النظريات الحديثة في الإعلام والاتصال أن الذكاء الاصطناعي أسهم في الانتقال من نماذج اتصال خطية ومركزية إلى نماذج تفاعلية قائمة على الوساطة الخوارزمية، حيث لم يعد التأثير مرهونًا بمضمون الرسالة وحده، بل بقدرة الدولة على إدارة التفاعل الرقمي وفهم منطق المنصات بوصفها فضاءات اتصالية ذات فاعلية مستقلة نسبيًا (عكوف &بوعلي، 2024).

وفي هذا الإطار، تتحول الصورة الذهنية للدولة إلى نتاج تراكمي لعمليات انتقاء وترتيب وتضخيم خوارزمية، تتجاوز السيطرة المباشرة للفاعل الدبلوماسي التقليدي، وتنتج صورًا إدراكية متعددة تتسم بالديناميكية وعدم

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الاستقرار تبعًا لاختلاف السياقات الرقمية وتعدد المنصات. وتؤكد الاتجاهات البحثية المعاصرة في دراسات العلاقات العامة الرقمية أن إدارة الصورة الذهنية في البيئة الرقمية لم تعد ممارسة اتصالية أحادية الاتجاه، بل أصبحت عملية استراتيجية تقوم على التفاعل المستمر، والرصد التحليلي، والاستجابة السريعة لتحولات الرأي العام، بما يفرض على الدول تطوير مقاربات اتصالية تكاملية قادرة على التكيّف مع منطق الخوارزميات دون التفريط في تماسك السردية الوطنية (عياد، 2019). وعليه، فإن فهم إعادة تشكيل الصورة الذهنية للدول في سياق الدبلوماسية الرقمية يستلزم مقاربة تحليلية تدمج الأبعاد التقنية والاتصالية والقيمية ضمن نموذج تفسيري واحد، بوصفها مرتكزات متداخلة في إنتاج التأثير الدبلوماسي المعاصر.

**الوساطة الخوارزمية: الذكاء الاصطناعي كفاعل غير بشري**

تفترض نظرية الوساطة الخوارزمية أن الخوارزميات لم تعد قنوات محايدة لنقل الرسائل، بل أصبحت خوارزميات فاعلة مستقلة جزئيًا تشارك في انتقاء المحتوى، وترتيب الأولويات السردية، وتضخيم بعض الرسائل وإقصاء أخرى .(Gillespie, 2020) ويؤدي ذلك إلى تشكّل صورة ذهنية للدولة ناتجة عن تفاعل معقد بين السياسات الرسمية، والبنى الخوارزمية، وسلوك المستخدمين.

**بناء الصورة الذهنية للجماهير كناتج نظري داخل النموذج التحليلي**

تُعاد صياغة فقرة تشكيل الصورة الذهنية للجماهير ضمن هذا الإطار بوصفها ناتجًا نظريًا تراكميًا لتفاعل الذكاء الاصطناعي مع بنية الدبلوماسية الرقمية، وليس مجرد نتيجة اتصالية مباشرة. فوفق الأدبيات المعاصرة، لم تعد الصورة الذهنية انعكاسًا آنيًا للرسائل الرسمية، بل بناءً إدراكيًا ديناميكيًا يتشكل عبر تدفقات معلوماتية مستمرة، وتفاعلات رقمية متعددة المستويات، وخوارزميات تعمل على إعادة ترتيب المعاني وتوجيه الانتباه الجماهيري.(Bjola & Jiang, 2020; Zaharna, 2021)

في السياق الرقمي، تكتسب الصورة الذهنية طابعًا مركبًا يتجاوز الثنائية التقليدية (إيجابي/سلبي)، إذ تصبح نتاجًا لتفاعل ثلاثي الأبعاد بين:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

1. المحتوى الدبلوماسي الرسمي.
2. وسائط النشر الرقمية.
3. أنماط التفاعل الجماهيري.

وقد أظهرت الدراسات أن منصات التواصل الاجتماعي، بوصفها فضاءات تفاعلية، تسهم في إعادة تشكيل التصورات الجماهيرية عبر آليات التأطير الرقمي، وسرعة الانتشار، وتراكم الخبرات الإدراكية قصيرة وطويلة الأمد.(Manor, 2020; Bjola & Manor, 2022)

ويؤدي إدماج الذكاء الاصطناعي في هذا السياق إلى إحداث تحول نوعي في منطق تشكّل الصورة الذهنية، حيث تعمل خوارزميات تحليل البيانات ومعالجة اللغة الطبيعية على رصد الاتجاهات العاطفية للجماهير، وتصنيفها، وإعادة توجيه الرسائل بما يتلاءم مع الخصوصيات الثقافية والسياقية لكل شريحة جماهيرية (Seib, 2021) ويُنتج هذا التخصيص صورة ذهنية أكثر قربًا من المتلقي، لكنها في الوقت ذاته أكثر عرضة للتجزئة والتباين بين الجماهير المختلفة.

من منظور نقدي، يحذّر عدد من الباحثين من أن هذا النمط من التخصيص الخوارزمي قد يؤدي إلى تفتيت السردية الوطنية للدولة، بحيث تظهر الدولة بصور متعددة قد تكون متناقضة تبعًا لاختلاف الخوارزميات والمنصات الرقمية المستخدمة .(Melissen, 2022) كما أن الاعتماد المكثف على التفاعل الرقمي بوصفه مؤشرًا للقبول الجماهيري قد يفضي إلى تضخيم الأصوات الأكثر نشاطًا رقميًا على حساب تمثيل أوسع للرأي العام الحقيقي.(Gregory, 2021)

وعليه، فإن الصورة الذهنية للجماهير في النموذج المقترح لا تُفهم بوصفها متغيرًا تابعًا بسيطًا، بل بوصفها مخرَجًا ديناميكيًا مركبًا يتأثر بآليات الذكاء الاصطناعي، وسياقات الدبلوماسية الرقمية، والبيئة القيمية والأخلاقية الحاكمة لاستخدام التكنولوجيا. ويُبرز هذا الفهم ضرورة الانتقال من قياس الصورة الذهنية كمؤشر كمي ثابت إلى تحليلها كعملية مستمرة قابلة لإعادة التشكل والتفاوض الرمزي داخل الفضاء الرقمي العالمي.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

يسهم النموذج في تطوير فهم أكثر عمقاً لتعقيدات الدبلوماسية الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي، ويفتح المجال لدراسات تجريبية مستقبلية تختبر علاقات التأثير التي يقترحها. وعليه يتميز عن الدراسات السابقة بأنه:

1. ينتقل من الوصف إلى التفسير.
2. يدمج البعد الأخلاقي ضمن صلب التحليل.
3. يعامل الذكاء الاصطناعي كفاعل مؤثر لا كأداة محايدة.
4. يفسر تباين الصور الذهنية باختلاف الخوارزميات والسياقات.

**منهجية البحث**

تعتمد هذه الدراسة على المنهج النوعي التحليلي، وذلك لملاءمته لطبيعة الإشكالية البحثية التي تسعى إلى تفسير العمليات المعقّدة التي يسهم من خلالها الذكاء الاصطناعي، ضمن سياق الدبلوماسية الرقمية، في إعادة تشكيل القوة الناعمة والصورة الذهنية للدول. ويُعد المنهج النوعي مناسبًا لفهم الظواهر الرقمية ذات الأبعاد الإدراكية والرمزية التي لا يمكن اختزالها في مؤشرات كمية مباشرة (Creswell & Poth, 2018; Braun & Clarke, 2021).

**تصميم البحث**

يستند تصميم البحث إلى منهج دراسة الحالة، الذي يسمح بتحليل الظاهرة في سياقها الواقعي وبصورة معمّقة، مع مراعاة التفاعل بين العوامل التقنية والسياسية والثقافية (Yin, 2018). ويُوظَّف النموذج النظري التحليلي المقترح في هذه الدراسة بوصفه إطارًا موجهًا للتحليل، بحيث يربط بين الدبلوماسية الرقمية، والوساطة الخوارزمية، والقوة الناعمة، وتشكّل الصورة الذهنية، بما يضمن الاتساق المنهجي بين النظرية والتطبيق.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**مبررات اختيار دراسة الحالة البولندية**

تم اختيار **بولندا** كدراسة حالة لاعتبارات منهجية ونظرية واضحة. فمن جهة، تمثل بولندا نموذجًا لدولة متوسطة القوة تسعى إلى تعزيز مكانتها الدولية عبر أدوات الدبلوماسية الرقمية، وهو ما يجعلها حالة مناسبة لاختبار فعالية الذكاء الاصطناعي في بناء القوة الناعمة خارج سياق القوى الكبرى (Bjola & Manor, 2022) ومن جهة أخرى، شهد الخطاب الدبلوماسي البولندي في السنوات الأخيرة توسعًا ملحوظًا في استخدام المنصات الرقمية والتقنيات الذكية في إدارة السرديات الخارجية، ما يوفر مادة تحليلية غنية لتطبيق النموذج المقترح.

**مصادر البيانات**

تعتمد الدراسة على مصادر بيانات نوعية متعددة بهدف تحقيق التثليث المنهجي، وتشمل:

- الخطاب الدبلوماسي الرقمي الصادر عن المؤسسات الرسمية البولندية، بما في ذلك المواقع الإلكترونية والحسابات الرسمية على منصات التواصل الاجتماعي.
- الوثائق والاستراتيجيات المرتبطة بالدبلوماسية الرقمية والسياسة الخارجية البولندية.
- تقارير وتحليلات دولية متخصصة في الدبلوماسية الرقمية والذكاء الاصطناعي.
- الأدبيات العلمية المحكمة ذات الصلة بموضوع القوة الناعمة، والصورة الذهنية، والوساطة الخوارزمية.

**أسلوب تحليل البيانات**

يتم تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي الموجَّه نظريًا (Theory-driven Thematic Analysis)، وهو أسلوب يسمح بربط المعطيات مباشرة بالمفاهيم النظرية المسبقة (Braun & Clarke, 2021). وتُصنَّف البيانات وفق محاور النموذج التحليلي (الدبلوماسية الرقمية، الذكاء الاصطناعي، القوة

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الناعمة، الصورة الذهنية)، بما يتيح الكشف عن أنماط السرديات الرقمية، وآليات التفاعل الجماهيري، ودور الخوارزميات في توجيه المعاني وبناء الإدراك العام.

**الاعتبارات الأخلاقية**

تأخذ الدراسة بعين الاعتبار القضايا الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الفضاء الرقمي، ولا سيما ما يتعلق بالتحيز الخوارزمي، والشفافية، وتمثيل الرأي العام .(Floridi et al., 2022) ويقتصر تحليل البيانات الرقمية على المواد المتاحة للجمهور، مع الالتزام بالاستخدام البحثي المسؤول وعدم انتهاك الخصوصية أو السياقات القانونية.

**الحالة البولندية في ضوء الإطار النظري المقترح**

تمثل بولندا حالة تحليلية ملائمة لتطبيق النموذج النظري المقترح، بوصفها دولة متوسطة القوة تسعى إلى تعزيز حضورها الدولي في بيئة رقمية تتسم بتزايد المنافسة على السرديات والصورة الذهنية. وفي هذا السياق، لا تُفهم الدبلوماسية الرقمية البولندية كمجرد استخدام للأدوات التكنولوجية، بل كاستراتيجية تهدف إلى إعادة إنتاج القوة الناعمة وبناء صورة ذهنية إيجابية لدى الجماهير الدولية، في ظل تحولات بنيوية فرضها الذكاء الاصطناعي والوساطة الخوارزمية.

**السياق العام للدبلوماسية الرقمية البولندية**

شهدت السياسة الخارجية البولندية خلال السنوات الأخيرة توسعًا ملحوظًا في توظيف المنصات الرقمية بوصفها قنوات مركزية للتواصل الدبلوماسي، مدفوعة بتغير طبيعة الرأي العام الدولي وتراجع فعالية القنوات الدبلوماسية التقليدية .(Bjola & Jiang, 2020; Manor, 2020) وقد ركز الخطاب الدبلوماسي البولندي

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الرقمي على قضايا محورية، مثل الهوية الأوروبية، والالتزام بالقيم الديمقراطية، والأمن الإقليمي، بما يعكس سعيًا واعيًا لإدارة السردية الوطنية داخل الفضاء الرقمي.

ويُظهر هذا التوجه انسجامًا مع ما تطرحه الأدبيات الحديثة من أن الدبلوماسية الرقمية أصبحت أداة بنيوية لإدارة العلاقات الدولية، وليس مجرد امتداد تقني للدبلوماسية التقليدية (Zaharna, 2021; Bjola & Manor, 2022).

**توظيف الذكاء الاصطناعي في الخطاب الدبلوماسي الرقمي البولندي**

في ضوء الإطار النظري، يمكن تفسير التوجه البولندي نحو استخدام أدوات التحليل الرقمي وتقنيات الذكاء الاصطناعي بوصفه انتقالًا من التواصل الرقمي العام إلى التواصل المُدار بالبيانات .وتشير المراجع المعتمدة في الملف الأصلي إلى اعتماد متزايد على أدوات رصد التفاعل، وتحليل المشاعر، واستهداف الجماهير الرقمية، بما يعكس حضور الذكاء الاصطناعي كفاعل وسيط في توجيه الخطاب الدبلوماسي.

ولا يعمل الذكاء الاصطناعي هنا كأداة محايدة، بل كآلية تُعيد ترتيب أولويات المحتوى وتحدد أنماط انتشاره، وهو ما يتوافق مع تصور الوساطة الخوارزمية الذي يؤكد دور الخوارزميات في تشكيل المعنى والإدراك العام (Gillespie, 2020).

**الدبلوماسية الرقمية البولندية وإعادة إنتاج القوة الناعمة**

تُظهر دراسة الحالة أن الدبلوماسية الرقمية البولندية تستهدف إعادة إنتاج القوة الناعمة من خلال بناء سرديات تركز على القيم المشتركة مع الجماهير الأوروبية والدولية، وليس فقط الدفاع عن المواقف الرسمية. ووفق الإطار النظري، يُفهم هذا التوجه بوصفه انتقالًا من الجاذبية الرمزية طويلة الأمد إلى **قوة ناعمة رقمية ديناميكية** تعتمد على التفاعل والاستجابة السريعة.(Sandre, 2019; Sevin et al., 2021)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وقد أسهم توظيف الذكاء الاصطناعي في تعزيز هذا المسار عبر تحسين وصول الرسائل وتكييفها مع الخصوصيات الثقافية للجماهير المختلفة، بما يعكس منطق "التخصيص الخوارزمي" الذي أصبح سمة مركزية في الدبلوماسية الرقمية المعاصرة.(Manor & Crilley, 2020)

**الوساطة الخوارزمية وتشكيل الصورة الذهنية لبولندا**

في انسجام مع نظرية الوساطة الخوارزمية، تتشكل الصورة الذهنية لبولندا في الفضاء الرقمي بوصفها نتاجًا لتفاعل معقّد بين الخطاب الدبلوماسي الرسمي، والبنى الخوارزمية للمنصات الرقمية، وأنماط التفاعل الجماهيري .(Bjola & Jiang, 2020; Zaharna, 2021) فانتشار الرسائل الدبلوماسية وتأثيرها لا يعتمد فقط على مضمونها، بل على كيفية تصنيفها وترتيبها وتضخيمها خوارزميًا.

ويؤدي ذلك إلى إنتاج صورة ذهنية ديناميكية ومتغيرة، قد تختلف باختلاف المنصات والجماهير المستهدفة، وهو ما يدعم الطرح النظري القائل بأن الصورة الذهنية في العصر الرقمي ليست ثابتة ولا موحدة.

**قراءة نقدية للحالة البولندية**

من منظور نقدي، تكشف الحالة البولندية عن حدود توظيف الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الرقمية، إذ إن الاعتماد المفرط على مؤشرات التفاعل الرقمي قد يؤدي إلى تضخيم صور معينة على حساب أخرى، أو إلى اختزال الصورة الذهنية في بيانات كمية آنية .(Gregory, 2021) كما أن التخصيص الخوارزمي، رغم فعاليته الاتصالية، قد يسهم في تفتيت السردية الوطنية وإنتاج تمثيلات متعددة للدولة الواحدة عبر منصات مختلفة.(Melissen, 2022)

وعليه، تُبرز دراسة الحالة البولندية أهمية التعامل مع الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة استراتيجية تتطلب إدارة واعية ومتوازنة، بما يضمن تعزيز القوة الناعمة دون الإخلال بالأبعاد القيمية والأخلاقية للدبلوماسية الرقمية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**النتائج والمناقشة**

يهدف هذا القسم إلى دمج عرض مناقشة النتائج تفسيرياً، من خلال توظيف الإطار النظري المقترح لفهم كيفية عمل الذكاء الاصطناعي داخل منظومة الدبلوماسية الرقمية، وانعكاس ذلك على القوة الناعمة وتشكّل الصورة الذهنية لدى الجماهير الدولية، وذلك في سياق الحالة البولندية.

**الدبلوماسية الرقمية كشرط بنيوي لتأثير الذكاء الاصطناعي**

تُظهر نتائج تحليل الحالة البولندية أن تأثير الذكاء الاصطناعي في تشكيل الصورة الذهنية لا يتحقق بصورة مستقلة، بل يتأسس على تحول بنيوي سابق نحو الدبلوماسية الرقمية. فقد أتاح هذا التحول بيئة اتصالية تفاعلية قائمة على البيانات، مكّنت تقنيات الذكاء الاصطناعي من أداء دور الوسيط بين الدولة والجمهور، وهو ما يدعم الطروحات التي ترى أن الدبلوماسية الرقمية تمثل البنية التحتية التي يعمل من خلالها الذكاء الاصطناعي بوصفه فاعلًا غير بشري في الاتصال الدبلوماسي(Bjola & Manor, 2022 ؛ Manor, 2020).

وتُسهم هذه النتيجة في معالجة مشكلة الدراسة التي أشارت إلى قصور الأدبيات في تفسير تأثير الذكاء الاصطناعي بمعزل عن السياق البنيوي الحاضن له.

**الذكاء الاصطناعي وإعادة تشكيل القوة الناعمة**

تكشف النتائج أن توظيف الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الرقمية البولندية أسهم في إعادة إنتاج القوة الناعمة من نمطها الرمزي التقليدي إلى نمط رقمي مُدار بالبيانات، يعتمد على تحليل التفاعل الجماهيري وتكييف الرسائل الدبلوماسية وفق السياقات الثقافية والمنصات الرقمية. ويتوافق هذا التحول مع الأدبيات الحديثة التي ترى أن الذكاء الاصطناعي يعزز قدرة الدول على إدارة التأثير الإدراكي بصورة أكثر ديناميكية (Sevin et al., 2021؛Zhang & Chen, 2023 )

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

غير أن هذا التحول يثير إشكالية نقدية تتعلق باحتمال اختزال القوة الناعمة في مؤشرات كمية آنية، مثل معدلات التفاعل، على حساب بعدها القيمي طويل الأمد، وهو ما أشار إليه (Gregory ,2021) بوصفه أحد تحديات الدبلوماسية الرقمية المعاصرة.

**الوساطة الخوارزمية وتفكك السيطرة على الصورة الذهنية**

تؤكد نتائج الحالة البولندية أن الصورة الذهنية لم تعد نتاج الخطاب الرسمي وحده، بل أصبحت نتيجة لوساطة خوارزمية تقوم بإعادة ترتيب السرديات الدبلوماسية وتوجيه الانتباه الجماهيري عبر المنصات الرقمية. ويحدّ هذا النمط من الوساطة من قدرة الدولة على التحكم الكامل في إنتاج المعنى، ويؤدي إلى تباين الصورة الذهنية باختلاف المنصات والسياقات الخوارزمية (Floridi et al., 2022؛ Gillespie, 2020 )

وتدعم هذه النتيجة الطرح النظري الذي يتعامل مع الخوارزميات بوصفها فاعلين غير بشريين يشاركون في تشكيل الإدراك الجماهيري، ما يفسر عدم استقرار الصورة الذهنية في البيئة الرقمية.(Zaharna, 2021)

**حدود التأثير والتداعيات القيمية**

تكشف المناقشة عن حدود واضحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التجربة البولندية، تتمثل في مخاطر تضخيم الأصوات الأكثر نشاطًا رقميًا، وإضعاف البعد الحواري لصالح التأثير الإقناعي السريع. وتتقاطع هذه النتائج مع الأدبيات التي تحذر من التحديات الأخلاقية المرتبطة بحوكمة الذكاء الاصطناعي في المجال العام.(Floridi et al., 2022)

نجد أن تأثير الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الرقمية لا يمكن فهمه كأداة تقنية منفصلة، بل كعملية مركبة تتداخل فيها البنية الرقمية، والوساطة الخوارزمية، وإعادة إنتاج القوة الناعمة، بما يؤدي إلى تشكّل

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

صورة ذهنية ديناميكية وغير مستقرة. ويؤكد ذلك سلامة الإطار النظري المقترح وقدرته على تفسير الإشكالية المركزية للدراسة في سياق الحالة البولندية.

**الخاتمة**

تُبيّن هذه الدراسة أن الذكاء الاصطناعي لم يعد أداة تقنية مساندة في الدبلوماسية الرقمية، بل أصبح مكوّنًا بنيويًا يعيد تشكيل القوة الناعمة والصورة الذهنية للدول عبر وساطة خوارزمية ديناميكية. ويُظهر تطبيق الإطار التحليلي على الحالة البولندية أن تأثير الذكاء الاصطناعي يتحدد ضمن تفاعل معقّد بين البنية الرقمية، والخطاب الدبلوماسي، وسلوك الجماهير، بما يحدّ من السيطرة الكاملة للدولة على إنتاج المعنى. وتتمثل الإسهام العلمي للدراسة في تقديم إطار تحليلي تطبيقي يفسّر آليات هذا التأثير بصورة متكاملة، متجاوزًا المقاربات الوصفية السائدة، وممهّدًا لدراسات مستقبلية أكثر عمقًا في الدبلوماسية الرقمية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي.

على الرغم من الإسهام التحليلي الذي تقدمه هذه الدراسة في تفكيك دور الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل الصورة الذهنية للدول ضمن الدبلوماسية الرقمية، فإن نتائجها تظل محكومة بعدد من الحدود المنهجية التي تفرضها طبيعة التصميم البحثي المعتمد. فقد استندت الدراسة إلى مقاربة تحليلية تفسيرية ذات طابع نوعي، ركّزت على بناء إطار تحليلي يفسّر آليات الوساطة الخوارزمية وتأثيرها في إنتاج المعنى الدبلوماسي، دون الاعتماد على أدوات قياس كمية مباشرة لمدى تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على اتجاهات الرأي العام أو أنماط التفاعل الرقمي. كما اقتصر التطبيق العملي للإطار على الحالة البولندية، بما يحدّ من قابلية تعميم النتائج على سياقات دولية أخرى تختلف في بنيتها الرقمية، أو في مستوى نضج سياساتها الاتصالية والدبلوماسية.

ويرتبط أحد حدود الدراسة كذلك بطبيعة البيانات التحليلية، التي اعتمدت في جانبها الأكبر على تحليل الخطاب والممارسات الرقمية الظاهرة، دون النفاذ إلى الخوارزميات ذاتها أو آليات عملها الداخلية، وهو قيد

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

منهجي شائع في الدراسات المعنية بالمنصات الرقمية والذكاء الاصطناعي، ويؤثر في مستوى الدقة التفسيرية المتعلقة بدرجات التحكم الخوارزمي في تشكيل الصورة الذهنية. كما أن التركيز على البعد الاتصالي والدبلوماسي قد حدّ نسبيًا من التوسع في تحليل الأبعاد المؤسسية والتنظيمية لإدارة الذكاء الاصطناعي داخل الأجهزة الدبلوماسية الرسمية.

وانطلاقًا من هذه الحدود، تفتح الدراسة المجال أمام عدد من المسارات البحثية المستقبلية، من أبرزها توسيع الإطار التحليلي المقترح عبر دراسات مقارنة تشمل حالات دولية متعددة، بما يسمح باختبار فاعليته في سياقات سياسية وثقافية مختلفة. كما يُقترح توظيف تصاميم بحثية مختلطة تجمع بين التحليل النوعي وأساليب القياس الكمي، مثل تحليل البيانات الضخمة، ودراسة الشبكات الرقمية، وتحليل التفاعل الخوارزمي، بما يعزز من دقة النتائج وقابليتها للاختبار. وتبرز الحاجة كذلك إلى دراسات منهجية تتناول الجوانب الأخلاقية والمعيارية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الرقمية، ولا سيما قضايا الشفافية، والتحيز الخوارزمي، وحدود المسؤولية الاتصالية، بما يسهم في تطوير مقاربات بحثية أكثر توازنًا بين الفعالية التقنية والاعتبارات القيمية، ويعزز من نضج هذا الحقل البحثي في الدراسات الإنسانية والاجتماعية.

## المراجع العربية

بيومي، م. (2023). أثر البيئة الرقمية في تعزيز قيم المواطنة *University of Sharjah (UoS) Journal of* . *Humanities and Social Sciences*, 20(1). https://doi.org/10.36394/jhss/20/1/12

عكوف، ع.، &بوعلي، ن. (2024). أثر متغيرات التطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي على النظريات الحديثة في الإعلام والاتصال. *University of Sharjah (UoS) Journal of Humanities and Social Sciences*, 21(2) . https://doi.org/10.36394/jhss/21/2/5

عياد، خ. (2019). الاتجاهات البحثية المعاصرة في دراسات العلاقات العامة الرقمية: دراسة تحليلية *University of* . *Sharjah (UoS) Journal of Humanities and Social Sciences*, 16(2A), 247–282. https://doi.org/10.36394/jhss/16/2a/11

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

## المراجع الأجنبية

Bjola, C., & Jiang, L. (2020). Social media and public diplomacy: A comparative analysis. *International Affairs, 96*(5), 1259–1278. https://doi.org/10.1093/ia/iiaa123

Bjola, C., & Manor, I. (2022). *Digital diplomacy in the time of COVID-19*. The Hague Journal of Diplomacy, 17(1), 46–64. https://doi.org/10.1163/1871191X-BJA10097

Braun, V., & Clarke, V. (2021). *Thematic analysis: A practical guide*. SAGE Publications.

Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2018). *Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches* (4th ed.). SAGE Publications.

Floridi, L., Cowls, J., & King, T. C. (2022). AI4People: Ethical guidelines for the use of artificial intelligence. *AI & Society, 37*(3), 785–799. https://doi.org/10.1007/s00146-020-00949-9

Floridi, L., Cowls, J., & King, T. C. (2022). Governing artificial intelligence for public diplomacy. *AI & Society, 37*(3), 785–799. https://doi.org/10.1007/s00146-020-00949-9

Gillespie, T. (2020). Content moderation, AI, and the question of scale. *Big Data & Society, 7*(2), 1–5. https://doi.org/10.1177/2053951720943234

Gregory, B. (2021). Public diplomacy in the digital age. *The Hague Journal of Diplomacy, 16*(2–3), 181–203.

Manor, I. (2020). *The digitalization of public diplomacy*. Palgrave Macmillan.

Manor, I., & Crilley, R. (2020). Visually framing the Gaza War of 2014. *Media, War & Conflict, 13*(1), 76–95. https://doi.org/10.1177/1750635219889741

Seib, P. (2021). *The future of diplomacy*. Polity Press.

Sevin, E., Metzgar, E., & Hayden, C. (2021). Branding cities in the age of social media. *Place Branding and Public Diplomacy, 17*(1), 1–15.

Wang, H., & Liu, X. (2023). Digital storytelling for nation branding: The AI advantage. *Place Branding and Public Diplomacy, 19*(1), 78–94. https://doi.org/10.1057/s41254-022-00260-9

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Yin, R. K. (2018). *Case study research and applications: Design and methods* (6th ed.). SAGE Publications.

Zaharna, R. S. (2021). Communication logics of public diplomacy. *The Hague Journal of Diplomacy, 16*(2–3), 1–20.

Zhang, W., & Chen, L. (2023). Artificial intelligence as soft power. *International Studies Quarterly, 67*(1), sqad012. https://doi.org/10.1093/isq/sqad012

Zhang, W., & Chen, L. (2023). Artificial intelligence as soft power. *International Studies Quarterly, 67*(1), sqad012. https://doi.org/10.1093/isq/sqad012